## المحور الثالث: مناهج البحث العلمي

يعرف المنهج **لغة** على أنه الطريق أو المسلك،أما **اصطلاحا** فهو عبارة عن الأسلوب أو الطريق الذي يتبعه أو يستخدمه الطالب لدراسة ظاهرة معينة من خلال تنظيم أفكاره وعرضها وتحليلها بهدف الوصول إلى نتائج حول الظاهرة المدروسة، وتختلف الدراسات والأبحاث حسب وجهة نظر كل باحث حول أنواع المناهج،فهناك بعض الدراسات أكدت على وجود منهجين فقط (الاستنباطي والاستقرائي) والتي تندرج تحتهما العديد من الأساليب (الوصفي،دراسة حالة،الإحصائي،...) ودراسات أخرى أكدت على وجود عدة مناهج أهمها المنهج الوصفي، التاريخي، التجريبي،....، ولهذا سوف نقوم بصفة عامة في هذا الملخص بتقديم مناهج وأساليب البحث العلمي لرفع الإختلاف واللبس في هذه النقطة و هي كالتالي:

**أولا: المنهج الوصفي (لوصف الظاهرة)**: هو عبارة عن أسلوب أو طريقة يتبعها الطالب لوصف الظاهرة المدروسة كما هي موجودة في الواقع كمّا وكيفا ثم القيام بتحليل البيانات وتفسيرها من أجل الوصول غلى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة، ويتميز هذا المنهج بما يلي:

**1–** يعتبر من أفضل وأنسب وأكثر المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية والإنسانية؛

**2–** يتم استخدام هذا المنهج في حالة وجود معرفة ومعلومات سابقة حول الظاهرة المراد دراستها؛

**3–** يتسم بالواقعية لأنه يقوم بدراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع؛

**وتتمثل خطواته فيما يلي:**

**1–** تحديد الظاهرة أو المشكلة المراد دراستها وهذا من خلال صياغتها في شكل سؤال وتقديم الفرضيات المتعلقة بهذه المشكلة؛

**2–** جمع الأدبيات النظرية من مختلف المراجع والمصادر؛

**3–** اختيار عينة الدراسة وتحديد حجمها ونوعها؛

**4–** اختيار أدوات الدراسة المناسبة لجمع البيانات اللازمة (الاستبيان، المقابلة والملاحظة، تحليل الوثائق والسجلات ....)؛

**5–** تحليل البيانات وتفسيرها بهدف الوصول إلى النتائج وتقديم الاقتراحات.

و من أهم أساليب هذا المنهج الدراسات المسحية و دراسات العلاقات الترابطية (الأثر والارتباط)،....

**ثانيا: المنهج التاريخي (لتتبع الظاهرة):** هو عبارة عن أسلوب أو طريقة يتبعها الطالب للتعرف على ظاهرة حدثت في الماضي، وهذا بهدف دراسة الماضي وفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل بعد تحليل وتفسير ومناقشة الظاهرة المدروسة بالاعتماد على بيانات وحقائق تاريخية، وتتمثل خطوات هذا المنهج فيما يلي:

**1–** تحديد المشكلة المراد دراستها والفترة الزمنية للدراسة؛

**2–** جمع البيانات والمعلومات من المصادر الأولية والثانوية؛

**3–** تحليل المصادر ونقدها داخليا (صحة المضمون) وخارجيا (صحة الوثيقة) وهذا من التأكد من صحتها؛

**4–** صياغة الفروض والتأكد من صحتها؛

**5–** إستخلاص النتائج.

**ثالثا: المنهج التجريبي (لدراسة الظاهرة):** هو عبارة عن الأسلوب المتبع من طرف الطالب لدراسة ظاهرة معينة بالاعتماد على التجربة العلمية التي تقوم على أساس تثبيت جميع المتغيرات التي تؤثر في مشكلة الدراسة باستثناء متغير واحد من أجل دراسة أثره على المتغيرات الأخرى، وتتم هذه التجربة وفقا لشروط متحكم فيها ويقوم هذا المنهج على أساس الملاحظة والمشاهدة، وتتمثل أهم خطواته فيما يلي:

**1–** تحديد الظاهرة المراد دراسته مع صياغة المشكلة الفروض؛

**2–** تحديد المتغيرات وتحديد طبيعتها؛

**3–** تصميم و اختيار التجربة (العينة، ظروف التجربة، المكان والزمان،...)

**4–** إجراء وتنفيذ التجربة؛

**5–** الحصول على النتائج.

**رابعا: المنهج المقارن:** هو ذلك الأسلوب المتبع من طرف الطالب الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة بهدف التعرف على أوجه الاختلاف والتشابه بين حالتين أو أكثر، وتتمثل أهم خطواته فيما يلي:

**1–** تحديد الموضوع المراد دراسته؛

**2–** تحديد متغيرات وفروض الدراسة؛

**3–** جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة وترتيبها وتنظيمها؛

**4–** المقارنة بين متغيرات الدراسة من خلال تحديد أوجه الاختلاف والتشابه؛

**5–** استخلاص النتائج وتقديم الاقتراحات.

**خامسا: المنهج الاستنباطي (الاستنتاجي، الاستدلالي)**: هو ذلك الأسلوب المتبع من طرف الطالب الذي يعتمد على الإنتقال منى الكل أو الجزء أو من العام إلى الخاص للوصول إلى نتائج تتعلق بموضوع الدراسة ويقوم على أساس العبارة التالية: " **ما يُصدق على الكل يُصدق على الجزء**".

**سادسا: المنهج الاستقرائي**: هو ذلك الأسلوب المتبع من طرف الطالب الذي يعتمد على الإنتقال من الجزء إلى الكل أو من الخاص إلى العام، أي ينطلق من مقدمات جزئية ليصل إلى أحكام وحقائق عامة وينقسم الإستقراء حسب أرسطو إلى إستقراء كامل (يقوم على دراسة جميع مفردات الظاهرة) واستقراء ناقص (دراسة عينة من المجتمع ثم يقوم بتعميم النتائج).

**سابعا: منهج دراسة الحالة**: هو ذلك الأسلوب المتبع من طرف الطالب لدراسة ظاهرة معينة، ويركز على دراسة و تحليل حالة واحدة أو مجموعة من الحالات (شخص، أسرة، مؤسسة، مجتمع أو بلد،....) كوحدة للدراسة، وهذا بسبب استحالة أو صعوبة دراستها على المجتمع ككل، ويقوم الطالب في النهاية على تعميم النتائج المحصل عليها، وتتمثل أهم خصائصه فيما يلي:

**1–** يتم تطبيقه على الحالة محل الدراسة ككل أو جانب وجزء منها فقط؛

**2–** يرتبط هذا المنهج بمنهج الدراسة الميدانية؛

**3–** التعمق في دراسة الظاهرة؛

**4–** استيعاب الموضوع بشكل واضح من طرف الباحث؛

**5–** توضيح الإطار الزمني والمكاني للظاهرة المدروسة.

**وتتمثل أهم خطواته فيما يلي:**

**1–** تحديد الموضوع وصياغة الإشكالية والفرضيات؛

**2–** جمع المادة العلمية من مختلف المراجع والمصادر وتنظيمها وتبويبها؛

**3–** التعريف الدقيق بالحالة محل الدراسة وتحديد نطاقها من حيث المكان والزمان وموضوع الدراسة؛

**4–** تحديد أدوات جمع البيانات (المقابلة، الاستبيان والملاحظة)؛

**5–** تحليل البيانات واستخلاص النتائج وتقديم الاقتراحات؛

**ثامنا: منهج الدراسة الميدانية:** هو ذلك الأسلوب المتبع من طرف الطالب لدراسة ظاهرة معينة كما هي موجود في الواقع دون إدخال أي تغيير أو تعديل في ظروفها عكس المنهج التجريبي، وبالتالي تكون النتائج أقرب للواقع وأكثر موضوعية في وصف الحقائق المرتبطة بالظاهرة، وتتمثل أهم خطواته فيما يلي:

**1–** تحديد الموضوع وصياغة الإشكالية والفرضيات؛

**2–** تحديد أدوات جمع البيانات (المقابلة، الاستبيان والملاحظة)؛

**3–** جمع المادة العلمية من مختلف المراجع والمصادر وتنظيمها وتبويبها؛

**4–** تحليل البيانات واستخلاص النتائج وتقديم الاقتراحات؛

**تاسعا: المنهج الإحصائي:** هو ذلك الفرع من الدراسات الرياضية الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات لظاهرة معينة وتنظيمها، تبويبها جدوليا أو بيانيا ثم تحليلها رياضيا ثم استخلاص النتائج، وينقسم إلى نوعين وهما:

**1– المنهج الإحصائي الوصفي:** يعتمد على وصف وتلخيص الأرقام المجمعة حول موضوع معين وتفسيرها وتحليلها للوصول إلى نتائج من خلال استخدام العديد من الأساليب الرياضية والاحصائية كالنسب المئوية، التكرارات، الرسوم البيانية، مقاييس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال،...)؛

**2– المنهج الإحصائي الاستدلالي:** يعتمد على اختيار عينة من مجتمع وتحليل البيانات وتفسيرها للوصول إلى نتائج ليتم الاستدلال بها من خلال تعميمها على مجتمع الدراسة.

**كما يمكن توضيح خطوات المنهج الإحصائي فيما يلي:**

**1–** تحديد مشكلة الدراسة؛

**2–** صياغة الفروض الإحصائية؛

**3–** جمع البيانات الاحصائية عن موضوع الدراسة (الاستبيان، المقابلة، الملاحظة، سجلات ووثائق،...)؛

**4–** عرض البيانات بشكل منظم (تبويب البيانات)؛

**5–** معالجة وتحليل البيانات بهدف الإجابة عن فرضيات الدراسة؛

**6–** الوصول إلى نتائج وتقديم الاقتراحات.

**ملاحظة: يجب الإشارة أن لكل منهج وأسلوب مزايا وعيوب، ويتوقف اختيار نوع المنهج المناسب بشكل كبير على طبيعة الموضوع المراد دراسته.**